عبد ا بن علي بن منجد بن ماجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي . أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال : كان رجلاً خيراً عفيفاً تالياً للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب متقللاً من الدينا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة . نظم كثيراً وغنى بشعره المغنون والقينات . وكان يذكر أنه يكرر على المفصّل والمتنبي والمقامات ويستحضر حظاً كبيراً من صحاح الجوهري وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة وكان لي به اختلاطٌ وصحبة ولي فيه اعتقاد . ودفن لما مات بمقبرة الفخري بجوار من كان يهواه ظاهر الحسينية . وهو أحد من تألمت لفقده لعزة وجود مثله في الصحبة C . وكان يكره أن يخبر أحداً باسمه ونسبه إنتهى . قلت ؛ لأنه كان يقول لي : مع الأصحاب ثلاث رتبٍ أول ما أجتمع بهم يقولون الشيخ تقي الدين جاء الشيخ تقي الدين راح فإذا طال الأمر قالوا راح التقي جاء التقي صبرت عليهم وعلمت أنهم أخذوا في الملل فإذا قالوا : راح السروجي جاء السروجي فذلك آخر عهدي بصحبتهم . وقال القاضي شهاب الدين محمود كان يكره مكاناً فيه امرأةٌ ومن دعاه يقول : شرطي معروفٌ أن لا تحضر امرأة . !

قال : كنا يوماً في دعوة بعض الأصحاب فكان مما حضر شواءٌ فأدخل إلى النساء ليقطعوه ويضعوه في الصحون فكان يتبرم بذلك ويقول : أفيه ! .

الساعة يلمسونه بأيديهم ! .

وقال الشيخ أثير الدين لما مات قال والد محبوبه : وا ما أدفنه إلا في قبر ولدي وهو كان يهواه وما أفرق بينهم في الدنيا ولا في الآخرة لما كان يعتقد الفخري من عفافه ! .

ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة رابع شهر رمضان سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة C تعالى . أنشدني العلامة أثير الدين قال ؛ أنشدني المذكور لنفسه : من الكامل .

أنعم بوصلك لي فلهذا وقته ... يكفي من الهجران ما قد ذقته .

أنفقت عمري في هواك وليتني ... أُعطى وصولاً بالذي أنفقته .

يا من شغلت بحبه عن غيره ... وسلوت كل الناس حين عشقته .

كم جال في ميدان حبك فارسٌ ... بالصدق فيك إلى رضاك سبقته .

أنت الذي جمع المحاسن وجهه ... لكن عليه تصبري فرقته .

قال الوشاة قد ادعى بك نسبةً ... فسررت لما قلت قد صدقته .

با إن سألوك عني قال لهم ... عبدي وملك يدي وما أعتقته .

أو قيل مشتاقٌ إليك فقل لهم ... أدري بذا وأنا الذي شوقته .
يا حسن طيفٍ من خيالك زراني ... من فرحتي بلقاه ما حققته .
فمضى وفي قلبي عليه حسرةٌ ... ولو كان يمكنني الرقاد لحقته .
وأنشدني ؛ قال ؛ أنشدني لنفسه : من السريع .
في الجانب الأيمن من خدها ... نقطة مسكٍ أشتهي شمها .
حسبته لما بدا خالها ... وجدته من حسنة عمها .
وأنشدني ؛ قال ؛ أنشدني لنفسه : من الكامل .
دنيا المحب ودينه أحبابه ... فإذا جفوه تقطعت أسبابه .
وإذا أتاهم في المحبة صادقاً ... كشف الحجاب له عز جنابه .
ومتى سقوه شراب أنسٍ منهم ... رقت معانيه وراق شرابه .
وإذا تهتك ما يلام لأنه ... سكران عشقٍ لا يفيد عتابه .
بعث السلام مع النسيم رسالةً ... فأتاه في طي النسيم جوابه .
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى ... حتى بدت أعلامه وقبابه .
ورأى لليلى العامرية منزلاً ... بالجود يعرف والندى أصحابه .
فيه الأمان لمن يخاف من الردى ... والخير قد ظفرت به طلابه .
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا ... من حوله فهو المنيع حجابه .
وعلى حماه جلالةٌ من أهله ... فلذاك طارقه العيون تهابه .
كم قلبت فيه القلوب على الثرى ... شوقاً إليه وقبلت أعتابه .
قد أخصبت منه الأباطح والربا ... للزائرين وفتحت ابوابه .
وأنشدني ؛ قال ؛ أنشدني لنفسه : من الطويل